



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2025/01/30

تاريخ القبول: 2025/11/30

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

خطاب الكراهية من منظور نظرية الصراع الاجتماعي " دراسة تحليلية "

Hate speech from the perspective of social conflict theory "analytical study"

ط.د محمد قاضي¹، د. عبد القادر بداوي²¹ جامعة عمار ثليجي - الاغواط (الجزائر)، univ.dz-m.kadi.ss@lagh² المركز الجامعي الشريف بوشوشة - افلو (الجزائر)، a.badaoui@cu-

zaflou.edu.d

مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية - الاغواط

ضالمخلص: تهدف هذه المقالة البحثية إلى تقديم تحليل نظري "لخطاب الكراهية" من منظور نظرية الصراع الاجتماعي، مع التركيز على دوره في الصراع بين الفئات المهيمنة والمهمشة، وتوضيح المقالة كيفية استخدام خطاب الكراهية كأداة للمهيمنة من خلال نشر الخوف والانقسام وضرب شرعية الفئات الأخرى، كما يسلط الضوء على دور الإعلام التقليدي والحديث والمؤسسات الاجتماعية في نشر هذا الخطاب لتعزيز مصالح الطبقات المسيطرة، تستعرض المقالة أيضًا تأثير "خطاب الكراهية" في إقصاء الأقليات والفئات الضعيفة، وتبرز أهمية الحركات الاجتماعية في مقاومة هذا الخطاب عبر استخدام خطاب مضاد يعيد التوازن الاجتماعي، مستشهدا بأمثلة توضح فعالية هذه الآليات.

الكلمات المفتاحية: خطاب الكراهية، الصراع، الطبقات، الهيمنة

ABSTRACT

The study analyzes hate speech using social conflict theory, focusing on its spread through media and social networks, It explores how dominant groups use hate speech to maintain control by instilling fear, creating divisions, and delegitimizing others, The role of traditional and modern media, alongside social institution, in amplifying hate speech to benefit ruling classes is emphasized, The study also addresses the marginalization of minorities and vulnerable groups, It highlights the significance of social movements in countering hate speech through diverse forms of counter-speech, Examples are provided to illustrate how these mechanisms resist dominance and restore social balance.

Keywords: Hate speech, conflict, classes, domination.....

1. مقدمة:

يعد موضوع خطاب الكراهية من المواضيع التي استحوذت على فكر الكثير من علماء الاجتماع والمفكرين على تنوع مشاربهم الأيديولوجية واختلاف مذاهبهم الفكرية، حيث ظهرت جهود من بحوث ودراسات لأجل التمييز بين مختلف أشكال خطاب الكراهية، وما ينتج عنه من صدامات وصراعات، وعليه فقد انصب جهد علماء الاجتماع والأنثروبولوجيين بدراسة كل ما يفرق الأفراد والمجموعات من آليات وعوامل اتصالية ضمن خطابات منتحة ثقافيا، وقد ركز الباحثون على خصائص هذا الخطاب وأسبابه وتناولوا تحليل أثاره على المجتمعات، وفهم الظواهر والسلوكيات والأفعال الاجتماعية ومختلف الممارسات الفردية والجماعية الناجمة عنه، بالإضافة إلى هذا فقد عرفت المجتمعات العلمية والأكاديمية تطورا في نظم التفكير وتبنت مداخل نظرية متعددة حاولت دراسة خطاب الكراهية وتفسيره، ورصد المستجدات وما بطرأ على المجتمع من تغيرات، فكرية واقتصادية وسياسية وما يصاحبها من بروز ظواهر اجتماعية جديدة، ومن هنا حاولنا عبر هذه المقالة التطرق إلى أحد أهم النظريات التي تناولت موضوع خطاب الكراهية بالدراسة والتحليل وكيف درست هذه الظاهرة وهي نظرية الصراع الاجتماعي.

2-الاطار المنهجي للدراسة:

2-1 اشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

في ظل ما تشهده المجتمعات من تغيرات وتحولات متسارعة سواء منها السياسية أو الاقتصادية وفي ميدان الإعلام والاتصال وما انجر عن تلك التغيرات من تبعات ألفت بضالها على المجتمعات وما نتج على تلك التغيرات من ظهور صراعات جديدة أجمع صراعات قديمة جعلت المجتمعات في صراع دائم نتيجة تضارب المصالح والأهداف، ومما سهل في انتشار هذه الصراعات ظهور وسائل التواصل الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعية الجديدة التي سهلت نشر وتأجيج الصراعات تحت ما أصبح يصطلح عليه بخطاب الكراهية، والذي يعد ظاهرة اجتماعية معقدة تُستخدم فيه لغات وأفعال تُعبر عن العداء أو التمييز ضد الأفراد أو المجموعات بناءً على صفات وسمات معينة مثل العرق، الدين، الجنس، أو بناءً على الانتماءات الثقافية والاجتماعية، حيث يعتبر هذا النوع من الخطاب أداة قوية تُستعمل لتشويه صورة وسمعة فئات معينة، وتوجيه المشاعر العدائية نحوها، مما يؤدي إلى زيادة وتفاقم التوترات الاجتماعية، ونظرا لأهمية وخطورة الموضوع فقد تناولته العديد من النظريات بالدراسة والتحليل ودفع بعديد المفكرين في العلوم الإنسانية والاجتماعية للسعي من أجل فهم هذه الظاهرة ودراستها ومن بين النظريات التي اعتنت بدراسة خطاب الكراهية النظرية الصراعية، التي أسسها "كارل ماركس" وطورها لاحقا مجموعة من المنظرين مثل "رالف داهرنندوف 1929-2009" ولويس كوزير 1913-2003"، وترى نظرية الصراع الاجتماعي أن خطاب الكراهية ليس مجرد تعبير عن كراهية شخصية بل هو انعكاس لديناميكيات السيطرة والصراع بين مختلف الطبقات والفئات، فهي تُستخدم كأداة لتعزيز مصالح الطبقة المسيطرة ولضمان استمرار بقاء نفوذها وهيمنتها على الموارد الطبيعية والثروات والسلطة وإضعاف الطبقات المهمشة، وهذا من خلال ما يتم بثه من برامج وأخبار عبر ما تمتلكه من مؤسسات

إعلامية ووسائل وشبكات تواصلية تتحكم في تشكيل الرأي العام، وعليه فقد جاءت مقالاتنا للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- كيف يساهم خطاب الكراهية المنتشر عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي في تكريس هيمنة الطبقات المسيطرة؟

- ما هي الآليات التي يستعملها المسيطرون عبر شبكات التواصل الاجتماعي لتوجيه خطاب الكراهية ضد مجموعات وفئات معينة؟

- كيف توظف شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام كأدوات حديثة للهيمنة؟

2-2- أهداف الدراسة وأهميتها:

يعد موضوع خطاب الكراهية من القضايا الخطيرة والمقلقة على المستوى المحلي والعالمي التي ألقت بظلالها على أغلب فئات المجتمعات، حيث أصبح هذا النوع من الخطاب حاضرا وبشكل ملفت للانتباه عبر وسائل الإعلام والوسائط الرقمية وعبر الفضاءات العمومية المتعددة وهذا ما زاد من انتشاره وتفاقم خطورته وما له من تداعيات على تماسك الأفراد والمجتمعات، وعلى هذا جاءت أهمية دراستنا للموضوع، والذي نسعى من خلاله لتحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على خطاب الكراهية وأنواعه وأشكاله ومظاهره.

- تحليل آليات الهيمنة والإقصاء عبر استكشاف كيفية استخدام خطاب الكراهية كأداة لفرض الهيمنة، مع دراسة الأساليب التي يتم توظيفها لتهميش المجموعات الأخرى وإقصائها.

- التعرف على دور وسائل الإعلام والمؤسسات الاجتماعية في تكريس خطاب الكراهية.

- استكشاف مصادر الخطاب المضاد كآلية للتصدي لخطاب الكراهية.

2-3- منهجية البحث:

تندرج دراستنا ضمن المنهج التحليلي النقدي، الذي يهدف الى تحليل الظواهر الاجتماعية والفكرية من خلال تفكيك النصوص او الاحداث او الخطابات، مع تسليط الضوء على الابعاد الايديولوجية والسلطوية الكامنة فيها، ولا يقتصر المنهج التحليلي النقدي على الوصف فحسب، بل يتعداه الى تفسير العلاقة بين العناصر المختلفة وكشف التحيز والمصالح الكامنة وراءها.

3- الإطار المفاهيمي:

3-1- تعريف خطاب الكراهية:

يعد خطاب الكراهية أحد الظواهر الاجتماعية التي عرفت انتشارا وزخماً كبيرين في العقود الأخيرة، خاصة مع ظهور الاعلام الجديد وتطور وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، ويعد خطاب الكراهية خطاب أشكالي نظرا

للاختلافات العديدة حول تعريفه حيث لا يوجد له تعريف موحد علميا ولا يحمل معنى واحد ذو قبول واجماع وهذا نظرا لتعدد تخصصات الباحثين، ويعرف خطاب الكراهية على انه الكلام العدائي والخبث الذي يحفزه ويغذيه التحيز، ويستهدف مجموعة من الاشخاص او افرادا بسبب الخصائص الفطرية أو المتصورة عنهم، حيث يعبر عن مواقف معادية أو تمييزية أو رافضة أو متحيزة نحو تلك الخصائص، والتي تشمل اللون أو العرق والاصل القومي او الدين أو الاعاقة أو الميول الجنسي، اذن فخطاب الكراهية يهدف الى مضايقة الجماعات المستهدفة وتجريدها من انسانيته وايدائها وترهيبها واثارة الاحساس بالوحشية ضدهم. (جيلالي، 2022، الصفحات 169-181).

كما يعرف خطاب الكراهية على أنه كل كلام يثير مشاعر الكراهية، نحو احدى المكونات او اكثر من مكونات مجتمع ما، وينادى ضمنا او صراحة بإقصاء أو تهميش فردا من المجتمع أو جماعة، أو التقليل من حقوقهم، كما يحتوي الخطاب بشكل ضمني او بالتصريح و بمختلف اشكال التعبير كل عمل أو خطاب يقصد به او ينتج عنه اثاره نعرات طائفية او صراعات مذهبية أو عنصرية أو الدعوة للعنف أو الحظ عليه بين الجماعات، فكل قول علني حرص للعنف، او مهد لبيئة العنف والفتنة وحدث خللا في الامن النفسي والفكري و المجتمعي يعد خطابا للكراهية بل كل عنف لفظي وتعبير ينم عن الاستعلاء وكل خطاب مصحوب بتهميش واقصاء الآخرين وكان منشؤه الكره البين والتعصب الفكري والعنصري فانه يدخل في دائرة خطاب الكراهية. (عبيدي، وسائل الإعلام واستراتيجيات الإقناع والهيمنة الثقافية، 2014، الصفحات 223-246). وتعتبر منظمة الامم المتحدة خطاب الكراهية هو كل ما يدخل ضمنه التعبير بالقول، أو الرمز، أو الإشارة عن مشاعر واحاسيس قوية وغير عقلانية من الاحتقار، والعداوة أو بغض المجموعة المستهدفة أو الاشخاص (ثابت، 2022، الصفحات 73-86). والخطاب سواء أكان مكتوب أو مسموع أو على شكل رموز وصور وتعبير أخرى ما هو الا امتزاج موقف فكري مع حالة نفسي، وتعبير آخر فالكراهية هي موقف فكري يتلبس بحالة نفسية حيث يغلب عليها التوتر والانفعال يحدث تنافر بين طرفي العلاقة. (عروس، 2021، الصفحات 34-42).

3-2- نظرية الصراع الاجتماعي نظرة عامة.

يشير مفهوم الصراع إلى العملية الاجتماعية التي تنشأ بين طرفين يوجد بينهما تعارض في المصالح والاهداف، ويسعى كل طرف لتحقيق مصلحته وأهدافه مستخدما كل الوسائل والأساليب الممكنة سواء أكانت مشروعة أو غير مشروعة أو يعترف بها أحد الأطراف أو لا يعترف. (فيصل، 2019، الصفحات 282-292)، حيث يعتبر مفهوم الصراع من المفاهيم الاساسية والمركزية لدى النظرية الصراعية التي ترى أن المجتمعات تتكون من طبقات ومجموعات تتنافس على الحصول وامتلاك الموارد والسلطة. هذه النظرية انبثقت في الاصل من أفكار الفيلسوف كارل ماركس، الذي يرى أن المجتمعات "كلها ما عدى الشيوعية تمر بصراع طبقي لان التملك الخاص هو ديدن هذه المجتمعات". (كطاف، 2023، الصفحات 397-425). وهذا عبر جميع مراحل التاريخ وعلى الخصوص الصراع ما بين الطبقة البرجوازية (التي تمتلك وسائل الإنتاج) والطبقة البروليتارية (العاملة)، يتمثل هذا الصراع اساسا في توزيع الموارد الاقتصادية والسياسية بشكل غير عادل وغير متساوٍ، مما يخلق حالة من اللااستقرار والتوتر والاضطراب.

كذلك من اهم افكارها أن الهياكل والمؤسسات الاجتماعية ليست محايدة ولا خالية من المصلحة، بل تعكس التفاوتات بين الجماعات المسيطرة والمهمشة ووفقاً للنظرية، فإن المؤسسات الاجتماعية مثل الحكومات، والنظم التعليمية، والقوانين، هي أدوات في يد الطبقات المسيطرة تستخدمها للحفاظ على مكانتها ومراكزها ولحماية مصالحها. ويقول جوناثان تيرنر 1942 "إن ثمة قوى ضرورية تولد الصراع الطبقي تكمن في طبيعة النظام الاقتصادي لأي مجتمع". (تيرنر، بناء نظرية علم الاجتماع، 2005، صفحة 104)، يعتبر الاقتصاد في كل هذا هو المحرك الأساسي في نشوء الصراعات، كما ترى النظرية أن الصراع الاجتماعي هو القوة الدافعة لإحداث التغيير، حيث يرى منظرو النظرية أنه عندما تصبح التفاوتات الاجتماعية شديدة ويزداد فيها القمع، فإن الطبقات المهيمنة عليها والمقهورة ستنخرط في صراع ضد الطبقة المسيطرة من أجل توزيع عادل للموارد والسلطة وهذه الثورات أو الصراعات لا يمكن أن تكون نتاج الظلم وحده أو الفقر أو اللامساواة وإنما لابد لها من دافع يحركها وهو وعي الطبقات المهمشة والمهيمن عليها، حيث يقول كارل ماركس 1818-1883 الفقر لا يصنع ثورة، إنما الوعي بالفقر هو الذي يصنع الثورة، والطاغية مهمته أن يجعلك فقيراً، وكاهن الطاغية مهمته أن يجعل وعيك غائباً، كما تشمل النظرية فروغاً أخرى مثل نظرية الصراع الثقافي التي تهتم بالصراعات بين المجموعات الثقافية، ونظرية الصراع النسوية التي تركز على الصراع ما بين الجنسين، وهي توسيعات تستند في مرجعيتها إلى الفكرة الأساسية للنظرية الصراعية بأن الحياة الاجتماعية يشكلها التنافس والتضارب في المصالح. إذا فإن منظور هذه النظرية، يفهم المجتمع على أنه ميدان للصراع المستمر، وهذا الصراع هو ما يحرك التغيير الاجتماعي ويعيد تشكيل النظام الاجتماعي بصورة دائمة.

4- المفكرون الرواد في النظرية الصراعية الاجتماعية.

4-1- كارل ماركس 1818-1883 الصراع الطبقي محرك للتاريخ.

يعتبر الفيلسوف والاقتصادي وعالم الاجتماع الألماني كارل ماركس المؤسس الرئيسي لنظرية الصراع الاجتماعي، حيث تأثر في بناء نظرية الصراع الاجتماعي بمفكرين وعلماء كبار من أمثال جورج فيلهلم فريدريش هيغل 1770-1831، وجون جاك روسو 1632-1704، وترتكز رؤيته على أن المجتمع يتكون من طبقات اجتماعية متصارعة بسبب التفاوتات في السيطرة على وسائل الإنتاج، حيث اعتبر ماركس أن المجتمع الرأسمالي يتسم بالصراع بين البرجوازية المالكة لوسائل الإنتاج وطبقة العمال البروليتاريا، التي تبني جهد عملها من أجل العيش والبقاء، ووفقاً لكارل ماركس يؤدي هذا الصراع إلى استغلال طبقة العمال وإفقارهم، وهذا ما يخلق حالة توتر مستمر بين الطبقات ويؤكد كارل ماركس أن تغير المجتمعات في أصله راجع إلى جدلية مادية تؤدي إلى تغير المجتمعات أو اندثارها حيث يقول في كتابه البيان الشيوعي (المانيفيستو "أن تاريخ أي مجتمع حتى الآن، ليس سوى تاريخ صراع الطبقات، حر وعبد، نبيل وعامي، بارون وقن، معلم وصانع، ظالمون ومظلومون، في تعارض دائم خاضوا حرباً متواصلة، تارة معلنة ومرة مستترة، حرباً تنتهي كل مرة بتحول ثوري لكل المجتمع، بهلاك كلتا الطبقتين المتصارعتين". (ديدوش م.، 2019، الصفحات 382-392)، ويرى كارل ماركس أن الإنسان يولد متصفاً بالأخلاق السوية والخير، وإنما الظروف والعوامل الاجتماعية والبيئية هي التي تؤثر في شخصيته وتخرجه عن المسار القيم، ومن الأسباب التي تدفعه إلى هذا التغير هو

العامل الاقتصادي الذي هو منشأ وسبب الصراع الطبقي والذي يعد المحرك الأساسي للتغير الاجتماعي، ويذكر ذلك في كتابه البيان الشيوعي حيث يقول " أن الانتاج الاقتصادي والبنية الاجتماعية المتفرعة منه بالضرورة يشكلان في كل حقبة تاريخية أساس التاريخ السياسي والفكري لهذه الحقبة ولذا فإن التاريخ كله (منذ انحلال الملكية المشاعة القديمة للأرض) كان تاريخ الصراع بين الطبقات " (ماركس، 2014، صفحة 28)، وأن التاريخ يتطور عبر حقبة ومراحل من الصراع بين الطبقات المهيمنة والمسيطرة والطبقات المظلومة في النهاية، توقع كارل ماركس أن يؤدي هذا الصراع إلى قيام ثورة عمالية تؤدي إلى نشوء مجتمع اشتراكي عالمي يتساوى فيه الجميع في الحق للوصول إلى موارد الطبيعة والسلطة.

4-2- سي رايت ميلز 1916-1962 نخبة السلطة وصراع القوى.

تناول سي رايت ميلز في أعماله مفهوم نخبة السلطة وصراع القوى، حيث تركزت دراسته على تحليل العلاقات بين السلطة والصراع ضمن المجتمعات الحديثة. معتبرا ان النظرية الماركسية لم تعد قادرة على فهم السياق المعاصر وتعدد الطبقات في المجتمع الأمريكي الحديث وظهور اشكال وانواع جديدة من الاستغلال على غرار الاستغلال النفسي، وفي كتابه "نخبة السلطة" يسلط رايت ميلز الضوء على فكرة أن السلطة في المجتمع الأمريكي لا يتم توزيعها بصفة عادلة و بالتساوي، بل هي في يد نخبة صغيرة تستحوذ على أهم ثلاثة مجالات رئيسية وهي، المؤسسة العسكرية، والحكومة والاقتصاد ويذكر أن هذه النخب تتعاون في ما بينها بشكل غير علني للمحافظة على مصالحها وزيادة تعزيز قوتها ونفوذها، ويرى ميلز أن هذه النخب (نخبة السلطة) هي من يصنع القرارات الاجتماعية والسياسية، وتحدد حاجات المجتمع وأولوياته وفقاً لمصالحها الخاصة، وغالباً ما تتجاهل حاجات الشعب الأساسية والمهمة هذا النوع من السيطرة المركز على الموارد وبشكل أكثر على السلطة يعني أن الصراع لا يقتصر على الجانب اقتصادي فحسب، بل هي صراعات هيكلية تتعلق بتوجيه المجتمع نحو الاهداف التي تخدم القلة النافذة، وأضاف رايت ميلز أن هذا الصراع يؤثر على العلاقات الاجتماعية، إذ يغذي وينمي الشعور بعدم المساواة وينشر الكراهية، بحيث تُعتبر النخبة هي المسؤولة، من خلال خلق صورة نمطية والترويج لسرديات تبرر التفاوتات الطبقية وهذا عبر وسائل الإعلام التي تمتلكها وهذا لأجل الابقاء على الوضع قائم على ما هو عليه " إن مفهوم النخبة عند رايت ميلز يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقوة، ويحدد أفرادها بأنهم أولئك الذين يتحكمون بالقوة داخل المجتمع، سواء كانت تلك القوة عسكرية أو اقتصادية أو سياسية، ويرتبط مفهوم النخبة في نظر ميلز بعملية صنع القرارات، وأشار ميلز إلى وجود ترابط بين أفراد نخبة القوة بغض النظر عن خلفية القوة التي يستندون إليها " (صاغور، 2019، الصفحات 71-82).

لأجل هذا فان النخبة عند رايت ميلز هي مجموعة الافراد الذين يستحوذون على أكثر مما يجب من النفوذ والقوة والمال ويمكنهم التأثير من خلالها على الآخرين.

4-3- بيير بورديو 1930-2002 العنف الرمزي.

قدم بيير بورديو طرحا جديدا ومنظورا مختلفا للصراع الاجتماعي، حيث ركز على فكرة الصراع الرمزي يرى بيير بورديو أن الصراع بين الطبقات لا يقتصر على السيطرة على المجال الاقتصادي فحسب بل يشمل الصراع على الرموز

ايضا والقيم الثقافية التي تتحكم في مكانة الأفراد داخل المجتمع" فالطبقات الاجتماعية وفق بيير بورديو و زميله جان كلود باسرون 1930 تدخل في صراع رمزي تربوي من أجل فرض التصورات الايديولوجية التي تناسبها ويتم هذا الصراع عن طريق الانتاج الرمزي الذي يشكل بدوره مجالا مصغرا للصراع بين الطبقات الاجتماعية". (وطفة، 2009، الصفحات 45-102).

كما يذكر بيير بورديو بأن العلاقات الاجتماعية تتشكل من خلال هذه الأنواع المتعددة من الصراعات، بحيث يتنافس الأفراد في ما بينهم والجماعات على تحسين وضعهم الاجتماعي، كما أشار ايضا إلى أن الأنظمة التربوية التعليمية، والمؤسسات الاجتماعية، وحتى الذوق الفني والثقافي، هي ساحة ومجالات للصراع بين الطبقات المختلفة، حيث تسعى كل فئة للحفاظ على قوتها ونفوذها، وهذا الصراع في حقيقته نوع من العنف المقنع او المستور وأسلوب موجه الى العامة من الناس على خلاف العنف المادي الذي يكون محدد، فالعنف الرمزي يتخذ اشكال متعددة وانماط تشكل في مجموعها اشارات ورموز للمواجهة الغير مباشرة بحيث يعتمد الفاعلون فيه على التخفي وعدم الظهور علانية (كينة غ.، 2022، الصفحات 191-199).

في الاخير فانه يمكن أن نلخص افكار المنظرين الثلاثة للصراعية الاجتماعية الى أن كارل ماركس يركز من خلال نظريته على الصراع الطبقي بين الطبقة البرجوازية المالكة لوسائل الانتاج والطبقة البروليتاريا المهيمن عليها كمحرك للتاريخ. أما سى رايت ميلز يحلل الصراع بين نخبة السلطة والذي يقسمه الى اهم ثلاث طبقات فاعلة في المجتمع والتي تدير دواليب الحكم فيه والمجتمع ككل، في حين يوسع بيير بورديو نطاق الصراع ليشمل الرموز والقيم الثقافية كل من هؤلاء السوسيولوجيين يقدم نظرة مختلفة عن الصراع الاجتماعي وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، مما يتيح فهما أعمق ومن زويا متعددة لكيفية تشكل المجتمعات وتطورها من خلال التنافس والتوتر الذي يُنتج خطاب للكراهية.

5- الإطار التحليلي:

5-1- الصراع الطبقي ودوره في تشكيل خطاب الكراهية.

ضمن الصراع الاجتماعي، يُعتبر خطاب الكراهية من الوسائل التي تُستعمل لدعم الهيمنة وسيطرة الطبقة العليا على الطبقات الدنيا، وهو نتاج للتفاوت الاقتصادي والاجتماعي الذي يشكل الهياكل الطبقيّة داخل المجتمعات من منظور نظريات الصراع الاجتماعي، ويعرف لويس كوزير 1913-2003 الصراع على أنه "تنافس على القيم والقوة والموارد يكون الهدف فيها بين المتنافسين هو تحييد أو تصفية أو إبداء خصومهم" (بالستغراف، 1985، صفحة 140). أو كتلك التي طرحها كارل ماركس وبيير بورديو، وغيرهما من رواد النظرية الصراعية حيث يُنظر إلى المجتمع على أنه يتكون من طبقات تتصارع لأجل تحقيق الاهداف والمصالح والسيطرة على الموارد، وأن كل طرف يسعى لتحقيق مصالحه واهدافه ولو باستخدام القوة والعنف ومن بيد الوسائل التي تستعمل في تحقيق الاهداف نجد احدى الاليات المهمة والخطيرة وهو خطاب الكراهية، الهدف منه تثبيت الهيمنة والسيطرة الطبقيّة، وهذا الاخير ينشأ كرد فعل على الانقسامات الطبقيّة، ويستعمل لتأطير الطبقة الدنيا في صورة سلبية لأجل تبرير سياسة التهميش والإقصاء وتقييد

وتقليل الفرص التي تتاح لهذه الفئات، وفي كثير من الحالات، تسعى الطبقة العليا إلى تصوير الفئة الدنيا بأنها "غير منتجة" أو "عنيفة" أو "عديمة الأهلية"، لتبرير الفجوة الاجتماعية والاقتصادية الموجودة، هذا الخطاب يجنب الطبقة المسيطرة مواجهة النقد، هذا ما يَبْقِي على الأوضاع الطبقيّة على حالها دون أي تحديات مباشرة قد تهدد وجودها، وللصراع الطبقي دور كبير في تشكيل خطاب الكراهية وهذا عبر عدة آليات منها الايديولوجيا حيث يعتبرها كارل ماركس انها الوعي الزائف الذي يشكل افكار الناس بطريقة تخدم مصالح الطبقة المهيمنة، فالإيديولوجيا لا تعكس الواقع الحقيقي وتصوره كما هو انما تشوه الحقائق لمصلحة الطبقات المهيمنة وتجعله غير مرئي، ويقول كارل ماركس من أجل التخلص من الصراع "فلا بد من ان يعم النظام الشيوعي، والذي تسود فيه العدالة و المساواة، ويقضى فيه علي الصراع الطبقي نهائيا، ففي هذا النظام تلغى فيه الطبقات ولا يعود الا طبقة واحدة تعمل لمصلحة الجماعة كلها"

5-2- خطاب الكراهية (الخطاب المضاد) كأداة مقاومة.

من جهة أخرى يمكن للطبقات الدنيا والفئات المهمشة أن تستخدم خطاب الكراهية او ما يصطلح عليه بالخطاب المضاد كرد على القمع والظلم والتهميش الذي تعاني منه، فقد تلجأ هذه الطبقة إلى أن تتخذ هذا النوع من الخطاب كوسيلة للرد اتجاه ما تنشره الطبقات العليا المسيطرة من تعبيرات ومنشورات مسيئة وضارة لإفراد او مجموعات معينة وهذا لأجل الدفاع عن نفسها واستعادة حقوقها، وفي هذا السياق، يكون خطاب الكراهية (الخطاب المضاد) تعبيراً عن التوتر المتزايد نتيجة اللامساواة والظلم الاجتماعي ويتخذ الخطاب اشكال متنوعة في صور الرد واشكالها من بينها الروايات المضادة لأفكار وايدولوجيات تسعى الطبقات المهيمنة ترسيمها في المجتمع، وغالبا ما يتم تطوير وكتابة هذا النوع من الروايات من قبل افراد يتحدثون ويرفضون الاوضاع والافكار التي تركز الاقصاء وتعزز الهيمنة السائدة والاستبعاد والتهميش القسري وهذا بغية اسماع صوتها كتلك الروايات التي تتحدث عن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي للكاتب محمود شاهين 1941 (الارض الحرام) أو رواية غسان كنفاني 1936-1972 (عائد الي حيفا) فأصبحت هاته الروايات وغيرها "فضاء جسّد حق الفلسطيني في العودة وهو شعور أصبح يرتبط بالذات الفلسطينية التي تسعى لاسترداد أرض وتاريخ وحضارة سلبها العدو الصهيوني بمختلف الوسائل المادية والرمزية" (نور الدين، 2019، الصفحات 210-220). وأيضا خلال فترات الأزمات الاجتماعية والاقتصادية أو السياسية تتصاعد التوترات بين الطبقات المختلفة، حيث تلوم الفئات المهمشة والمضطهدة الطبقات الحاكمة على تدهور وتردى أوضاعهم المعيشية وهذا اللوم يتخذ شكل كتابات او رسوم او أغاني وحتى مسرحيات تعبر عن الغضب والاستياء، ويمكن أن يتحول خطاب الكراهية (الخطاب المضاد) إلى ثورة وتمرد اجتماعي وسياسي. ومن الأمثلة على الخطاب المضاد ما استعمله زعيم الحقوق المدنية مارتن لوثر كينغ 1929-1968 في الولايات المتحدة الامريكية في ستينيات القرن الماضي ضد العنصرية ومن أشهر خطبه " لدي حلم" الموجه ضد الطبقات البيضاء المهيمنة. وانتهجت الحركة النسوية في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي نفس نوع الخطاب المضاد في الدفاع عن الحقوق النسوية ونقد النظام الذكوري الأبوي الذي تسيطر عليه الطبقة المهيمنة ومن أبرز تلك الكتابات ما كتبه سيمون دي بوفوار 1908-1986 رائدة الحركة النسوية المعاصرة في كتابها (الجنس الاخر) حيث تقول " فقط تلك اللواتي لديهن عقيدة سياسية و اللواتي ينشطن في النقابات، والوحدات من المستقبل يستطعن اعطاء معنى اخلاقي للتعب اليومي أما النساء المحرومات من الراحة اللواتي

ورثن تقاليد الخضوع فمن الطبيعي أن يبدأن بالكاد بتطوير حس سياسي واجتماعي " (بوفوار، 2015، صفحة 474). فهذه دعوة لتحرير المرأة ورفض الخضوع والهيمنة الممارسة عليها، وعن الخطاب المضاد ايضا ما استعملته الحركات الاجتماعية " حيث عرفها عبد الله شلبي على انها الجهود الجماعية لجماعة أو طبيعة اجتماعية لطبقة اجتماعية يعملون معا وبوعي ودأب لتغيير النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي القائم تغيرا جذريا، أو بعض اجزائه سوءا من خلال الثورة، أو قلب الانظمة أو عن طريق انتهاج الاصلاح ". (المجالي، 2020، الصفحات 118-141) ومثال عن تلك الحركات الاجتماعية نجد حركة الهبي التي اتخذت من موسيقى بوب ديلان، وجون لينون أداة للثورة ورفض الحرب الامريكية ضد الفيتنام.

أيا كانت والسائل في الرد فان خطاب الكراهية (الخطاب المضاد) يصبح اداة مقاوم يسعى إلى تغيير الوضع القائم وتوزيع الموارد بشكل متساوي وعادل، على الرغم من أن استخدام هذا النوع من الخطاب لا يخلو من النتائج العكسية في بعض الأحيان، فمن الممكن ان يزيد من حدة الانقسامات ويساهم في تعزيز التوترات بين الطبقات الاجتماعية.

6-آليات الهيمنة:

6-1- دور خطاب الكراهية في إقصاء الفئات المهددة للفئات الهيمنة.

يُستخدم خطاب الكراهية كأداة فعالة للهيمنة الاجتماعية، وهو أحد الوسائل التي تُوظفها الفئة المسيطرة من أجل إقصاء الفئات الأخرى والتي تُعد تهديداً لمكانتها ومواردها، كما يُعد خطاب الكراهية البية من آليات الهيمنة والسيطرة التي تهدف إلى تعزيز السيطرة والابقاء على التفوق واستدامته من خلال نزع الشرعية عن الفئات المهيمنة عليها أو المستهدفة، وهذا يتم عن طريق تشويه سمعتها وإقصائها من المجالات العامة من خلال نشر صور مشوهة وسلبية عنها، وتأجيج مشاعر الخوف ضدها، أو زرع الفتنة وتقسيم المجتمع، وتجريد الفئات المستهدفة من الشرعية الاخلاقية والانسانية وتصويرها على انها اقل شأنًا وتقديمها كتهديد ثقافي أو أخلاقي، كوصف اللاجئين والمهاجرين على أنهم مصدر للجرمة وسُرّاق الوظائف وقد ظهر هذا في العديد من حالات الابادة مثل الابادة التي تعرض لها مسلمو الروهينغا في بورما حيث منع النظام القائم ان ذاك و الذي كان خارج الانظمة المنبوذة دوليا بمنع دخول المساعدات الانسانية لمسلمي الروهينغا في حالة ما اذا تم استخدام اسم "الروهينغا" من طرف مقدمي المساعدات حيث قال في اعلى درجات اشكال خطاب الكراهية "سنحاول اثبات أن الروهينغا لم يكونوا موجودين عبر التاريخ في الولاية " (الاستراتيجية، 2017، صفحة 12) أو ما تعرض له اليهود على يد النازية من محارق الهلوكست، والتي استخدمت النازية حينها وسائل دعايتها لتجريد اليهود من انسانيتهم ما سهل حشد وتعبئة المجتمع في المشاركة في أعمال الابادة والعنف ضدهم وهذا ما يذكره المؤرخ كريستوفر براونينغ في كتابه (بذور الكراهية-خطاب النازية ودوره في ابادة اليهود). كما يعد تشويه سمعة الفئات التي تعد تهديدا للطبقات المسيطرة احد اليات الهيمنة والاستبعاد عن طريق تصوير الفئات الاخرى على انها غير منتجة ومتخلفة وهذا ما يبرر استبعادها في التوظيف، والتعليم والاستفادة من الخدمات الاجتماعية ولا تسعى الفئة المسيطرة من خلال هذه الالية للنيل من الفئات الاخرى فحسب بل التقليل من

احترامها داخل المجتمع مثل تصوير النساء على انهن اقل كفاءة في ميدان العمل وقل ذكاءا وهذا ما يبرر اقصائهن من الحصول على مناصب قيادية او اقتصادية، أو سياسية، مما يعزز الهيمنة الذكورية في المجتمع و يعيد انتاجها من جديد من خلال آليات الغرس اللاواعي لدى الافراد "عن طريق التنشئة الاجتماعية، ويتم تناقلها عبر مسارات الثقافة والقيم الاجتماعية فيوعيدون انتاجها بدورهم بطريقة غير واعية كهيايتوس ومن ثم، تعد الاسرة والمؤسسات الاجتماعية والنقابات والاحزاب اطارا لإعادة انتاج اللامساواة الناتجة عن وجود طبقة مهيمنة" (الفرفار، 2021، الصفحات 234-267)، من آليات الهيمنة ايضا تحويل التركيز من الصراعات الطبقيّة الى صراعات اخرى وتحويل انتباه واهتمام الجمهور من القضايا الحقيقية المهمة التي تتعلق بالتفاوتات الاجتماعية والاقتصادية والعرقية والثقافية، الى صراعات ثانوية غير ذات اهمية ولا فائدة، وهذا يجنب الفئة المسيطرة مواجهة الفئات الادنى حيث توجه مشاعر الاستياء الى اتجاهات وفئات اخرى غير التي تسيطر على السلطة والموارد، مثل ما يحدث في اوقات الازمات الاقتصادية حيث يلجأ السياسيون ورجال الاعمال والاقتصاديون الى توجيه خطاب الكراهية نحو الاقليات العرقية والمهاجرين وتحميلهم المسؤولية على تدهور الاوضاع بدل معالجة المسائل المتعلقة بالفساد وعدم المساواة.

6-2- دور الإعلام والمؤسسات الاجتماعية في استغلال خطاب الكراهية.

لقد عرف الاعلام تطورا هاما وكبيرا على مستوى التكنولوجيا التي يستخدمها من معدات وتقنيات حديثة سهلة عملية البث وطورت من نوعيته حيث اصبح استعمال الميديا الحديثة والتقاط القنوات التلفزيونية الفضائية متاحا للجميع وبتكلفة رخيصة وحيانا مجانية، كما شهدت مواقع التواصل الاجتماعي وشبكات الانترنت قفزة عملاقة في تطورها وانتشارها وسهولة استخدامها مما جعلها احدى الوسائط المهمة في نشر الاخبار والمعلومات ولان هذه الادوات خصوصا منها التلفزيون والانترنت هي وسائل قوية للترويج ونشر الايديولوجيات وامكانية ايصالها للجمهور بسهولة فان النظرية الصراعية الاجتماعية، ترى أن الإعلام الحديث والانترنت بالخصوص أدوات فعالة تستخدمها الفئة المسيطرة لتعزيز هيمنتها وإقصاء الفئات الأخرى، حيث تلعب دورا حاسما في تضخيم خطاب الكراهية واستغلاله لتحقيق مصالح محددة، من خلال السيطرة على السرد العام وتوجيه الرأي العام "وليس أدل على أهمية الإعلام ووسائله مما أصبح معروفا في العالم، من أن الدولة ذات الإعلام القوي تعتبر قوية وقادرة، فلقد أصبح الإعلام عاملا رئيسيا في نفوذ بعض الدول، وبخاصة تلك التي وجدت فيه إحدى دعائمها الرئيسية وقدمته على باقي دعائم الدولة". (عبيدي، وسائل الاعلام و استراتيجيات الاقناع و الهيمنة الثقافية، 2014، الصفحات 223-246) وفي هذا الصدد يقدم بير بورديو خطاب الكراهية في بعده الرمزي حيث ينطوي هذا الخطاب "على أشكال التعبير عن الكراهية الفعلية والعلنية بالكلمات الصريحة، في حين يمكن أن يحتوي فعل الكلام أو الخطاب على عن تعبير خفي في الكراهية، مدمج في سياق الحديث، ومختلف الأشكال الضمنية والممارسات النصية، التي لا تمثل بالضرورة تعبيراً مباشراً عن الكراهية، ولكنها تدعم تداول الكراهية، وتستخدم لإثارتها ودعم مجتمع الكراهية" (العبيدي، 2022، الصفحات 150-168) كآلية مهمة تغذي هذا العنف، وهذا عبر احدى اهم وسائله وهو التلفزيون حيث قدم لنا بهذا الخصوص دراسة جاءت بعنوان (التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول)، فالتلفزيون بالنسبة له يعد أداة للعنف لأجل السيطرة وضمان الهيمنة إذن فالتلفزيون يعد أداة خطيرة، تكمن خطورتها بكونها تقدم مادة خادعة ومضللة وملغومة التي تسعى الطبقة العليا من

ورائها الى غرس افكارها للجمهور المتلقي، و"يتفق الجميع بوجه عام على أن التلفزيون هو أقوى وسيلة اعلامية ولا ريب أن تأثيره بوصفه أداة رئيسية لتعميم قيم النظام لا يمارى فيه أحد" (أشلر، 1999، صفحة 130) ويرى بيير بورديو أن القنوات الفضائية التلفزيونية بالخصوص ليست مجرد قنوات تثقيفية أو للتسلية فقط، وإنما أصبحت وسائل للتحكم السياسي والضغط الاجتماعي في المجتمعات الحالية، أي أنها عبارة عن أدوات لنشر خطاب الكراهية سواء أكان جلياً أو رمزياً والذي تمارسه الطبقة الاجتماعية المسيطرة والمهيمنة على المجتمع، فالدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الحديثة وخصوصاً منها التلفزيون هو التلاعب والتأثير في عقول الجماهير، وكيف تشكل الأفكار والوعي العام عندهم ويخلص بيير بورديو أن هذه الاداة إن لم تكن تحت أوامر الطبقة البرجوازية فإنها من المؤكد تخضع لأوامر وسلطة الدولة، بل هي أداة في يد الاثنين معاً، هذه الاداة مهمتها وهي الابقاء على الافراد والمجموعات قابعين في أماكنهم "إن التلفزيون بهذا المعنى آلة تعمل على الدفع بالهوة، فتقدم طبقاً شهياً على خاطرة البرجوازية، لكنها بهذا الطبق تمارس عنفها الرمزي الدائم على الطبقات الفقيرة والدنيا أو التي لا تملك رأسمالاً مادياً أو ثقافياً أو اجتماعياً رمزياً" (كينة ا.، 2022، الصفحات 191-199).

بما أن شبكات التواصل عبر الإنترنت تدخل ضمن وسائل الاتصال والاعلام ايضاً وعلى الرغم من أنها توفر مساحة كبيرة للتعبير الحر والنقاشات المتنوعة الا انها ايضاً أصبحت فضاءاً لنشر خطاب الكراهية والترويج له، بسبب ما توفره الشبكة من سهولة للنشر بأسماء مستعارة و مجهولة، فقد أصبحت شبكات الانترنت، مرتعاً خصباً للتنمر، والهجوم اللفظي والكتابي او ما ينشر من رسومات مسيئة للآخرين وفيديوهات مثل الذي حدث ضد الملاكمة الجزائرية ايمان خليف في الالعاب الاولمبية والذي يدخل ضمن دائرة خطاب الكراهية العنصري والجنسدي، ولان هذه الشبكات احد الوسائل التي تمتلكها الطبقة المهيمنة وادراكاً منها بقوة تلك الوسائل في نشر والترويج لأفكارها فقد تم توظيفها في بسط نفوذها وتعزيز ايدولوجيتها عبر التحكم في كيفية عرض المحتويات من خلال شبكات التواصل الاجتماعي وهذا عبر التحكم في الخوارزميات التي توجه انتباه المستعملين الى مواضيع محددة وتتجاهل مواضيع اخرى اكثر اهمية وقيمة قد تهدد مصالحها من خلال نشر وعي اجتماعي قد يحدث ثورات ضدها، وفي المقابل يتم تضخيم المواضيع التي تتماشى ومصالحها وتكريس هيمنتها وادراكاً منها لان وسائل الإعلام تتمتع بقدرة كبيرة على تشكيل الرأي العام وتوجيهه، وبالتالي تلعب دوراً محورياً في نشر وترويج خطاب الكراهية. فان النظرية الصراعية بتبارها النقدي قد "أنتجت مدرسة فرانكفورت بصفة مبكرة نموذجاً مبكراً للدراسات الثقافية النقدية لوسائل الإعلام الجماهيرية والثقافة، إذ طوّرت هذه المدرسة لوسائل الإعلام مقترناً نقدياً ومتعدد التخصصات يقوم على الجمع بين نقد الاقتصاد السياسي لوسائل الإعلام، وتحليل النصوص، ودراسات الآثار الاجتماعية والأيدولوجية الناجمة عن استقبال الجمهور للثقافة الجماهيرية والإعلام" (فرج عبد الفتاح سماح، 2013، صفحة 23) بالإضافة الى ما تلعبه وسائل الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي من دور في نشر خطاب الكراهية فان للمؤسسات الاجتماعية، مثل النظام التعليمي، والنظام القضائي، والمؤسسة الدينية دوراً هاماً في استغلال خطاب الكراهية والترويج له وتضخيمه، هاته المؤسسات تعمل على نشر وتثبيت أفكار الفئة المسيطرة وتدعيم هيمنتها فالنظام التعليمي يمكن ان يستعمل كأداة لتغذية الصورة النمطية المبررة لخطاب الكراهية وهذا عبر المناهج التربوية كتلميع تاريخ الفئات المهيمنة وتشويه الطبقات المهمشة، كما يستخدم النظام

القضائي كأداة لإضفاء الشرعية على سياسات التمييز والاحتقار التي تنشأ بسبب خطاب الكراهية وهذا يتم عندما تتجاهل المؤسسات القضائية جرائم خطاب الكراهية أو تطبيق القوانين بشكل غير متساوي وعدم ملاحقة مستخدمي خطاب الكراهية ضد الاقليات بشكل فعال وهذا ما يعزز الشعور أن لخطاب الكراهية مبررات شرعية ولا يقتصر الامر على القضاء والتعليم فالمؤسسة الدينية لها دور حاسم في تعزيز خطاب الكراهية عبر الترويج لأفكار التمييز عبر استغلال دور العبادة والحلقات والخطب الدينية بناء على الجنس أو العرق أو الدين أو ضد النساء تحت غطاء التفسيرات الدينية، الغاية من هذا النوع من الخطاب ليس دينيا بمفهومه العقائدي بل هو نوع اخر من الاستبعاد والهيمنة وإن كان مصدره رجال الدين، وفي هذا المعنى يرى إيريك فروم 1900-1980 أن المسيحية تحولت من ديانة التسامح الى ديانة التسلط، عندما تحولت من ديانة البسطاء والفقراء الى ديانة الذين يحكمون امبراطورية روما، عندها أصبح اتجاه الهيمنة والتسلط هو المهيمن في المسيحية. (نابت، 2014، الصفحات 93-108). ويذهب كارل ماركس الى أن الدين أفيون الشعوب، حيث يمثل فيه رجال الدين دور الدولة والمؤسسات الاجتماعية والاسرة فهم بهذا يبقون الانسان في عبودية دائمة بدلا من تحريره، وهذا ما ينجر على جميع الديانات، فلا يصبح المقصود بالعبادة هو الله بل الجماعة التي تزعم انها المتحدثة باسم الله.

7- خاتمة:

يمكن فهم خطاب الكراهية من منظور نظرية الصراع الاجتماعي على أنه ظاهرة تجاوزت الأفراد لتشمل بني ومؤسسات وهياكل اجتماعية متعددة تُعيد إنتاج هيمنة الطبقات المسيطرة. في هذا السياق، تلعب وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي دورًا محوريًا في نشر خطاب الكراهية، هذا الإعلام الذي تسيطر عليه في كثير من الأحيان مصالح النخب السياسية والاقتصادية المالكة والمتحكمة فيه، حيث يُستخدم كأداة للتحكم في الرأي العام وتوجيهه ضد الفئات المقهورة أو المهددة للطبقات المهيمنة على مستوى المؤسسات، نجد أن دور المؤسسة الاجتماعية، سواء كانت تربوية، ثقافية، سياسية، يتجاوز مجرد استيعاب أو رد فعل ضد خطاب الكراهية؛ بل يصبح طرفا في الصراع لإعادة بناء الوعي في المجتمع، فالمؤسسات التعليمية والثقافية يمكن ان تنخرط في الصراع من خلال الاملاءات الفوقية والترويج لأيديولوجيات تتماشى وتوجهات الطبقات المهيمنة كتلميع صورة المهيمنين على حساب الطبقات الدنيا عبر البرامج التعليمية التي تلمع صورة المهيمنين واطهارهم بمظهر الابطال والمخلصين، في حين يمكن ان تلعب الدور العكسي من خلال رفع وعي افراد المجتمع وتعزيز القيم الانسانية عبر التسامح والاحترام وتصحيح الانحرافات الناتجة عن التفاوت والصراع بين الطبقات المختلفة. وينسحب هذا على وسائل الاعلام، وشبكات التواصل الاجتماعي من تضخيم لخطاب الكراهية وتشويه سمعة الطبقات المقهورة ونشر صورة سلبية عنها وعن افكارها وتجريدها من انسانياتها، فيتفاعل أفراد المجتمع من خلالها مع خطاب الكراهية ما بين المقاومة والتسليم. في حين يسعى بعض الأفراد من فئات معينة تتسم بالوعي والمقاومة والثورة الى مواجهة هذا الخطاب والتصدي له عبر الخطابات المضادة والسعي الي كشف ايديولوجية الطبقات المسيطرة التي تسعى لتكريس هيمنتها وابقاء الطبقة المقهورة دون وعي بحالها، ومن صور الوعي

ومقاومة هيمنة الطبقات المسيطرة، ظهور الحركات الاجتماعية التي تستغل الفضاءات الاجتماعية والفن كأدوات للمقاومة كالموسيقى مثلا أو الأدب كالروايات والقصص لغرض رفع وعي الأفراد بمآلهم.

8. قائمة المراجع:

1. أ. شلر هيرت، 1999، المتلاعبون بالعقول، عالم المعرفة، الكويت، تر، عبد السلام رضوان.
2. بالاستغراف روبرت، 1995، النظريات المتصارعة في العلاقات الدولية، مكتبة شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت.
3. بن جيلالي محمد أمين، 2022، خطاب الكراهية بين المفهوم والواقع، مجلة السياسة العالمية، جامعة محمد بوقرة - بومرداس، الجزائر، المجلد 6، العدد 1، ص 169-181
4. بن عروس محمد الأمين وآخرون، 2021، التسامح ونبد خطاب الكراهية والتمييز والتعصب للوقاية من العنف الرياضي، مجلة المنظومة الرياضية، جامعة زيان عاشور - الجلفة، الجزائر، المجلد 08 (عدد خاص). ص 34-42
5. تيرنر جونتان، 2005، بناء نظرية علم الاجتماع (الإصدار منشأة المعارف)، منشأة المعارف، مصر.
6. ثابت مصطفى، 2022، شبكات التواصل الاجتماعي بين جدل حرية التعبير ونشر خطاب الكراهية الأسباب وسبل المواجهة، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، جامعة الشيخ العربي التبسي - تبسة، الجزائر. العدد 06، المجلد 02 ص 73-86
7. دوفوفار سيمون، 2015، الجنس الآخر، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.
8. ديدوش محمد مختار زيات فيصل، 2019، نظريات الصراع من منطق كارل ماركس إلى منطق رالف داهرنودف، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، المجلد 02 العدد 01. ص 382-392
9. فرج عبد الفتاح وآخرون، 2013، الإعلام وتشكيل الرأي العام وصناعة القيم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
10. الفرار العياشي، 2021، المرأة والمشاركة السياسية دراسة سوسيولوجيا أنماط الهيمنة الذكورية وإعادة الإنتاج السياسي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيدر بسكرة، الجزائر، المجلد 05، العدد 01. ص 234-267

11. صاغور هشام، 2019، النخبة السياسية دراسة مفاهيمية على ضوء النظريات المفسرة، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة غليزان، الجزائر، المجلد 5 العدد 1، ص 71-82
12. العبدى خيرة، 2022، خطاب الكراهية في بيئة المجتمعات الافتراضية قراءة في العوامل المؤثرة، تحليلات وتداعيات الممارسة، مجلة السياسة العالمية، جامعة محمد بوقرة بومرداس، الجزائر، المجلد 06، العدد 01، ص 150-168
13. عبيدي سعاد، 2014، وسائل الإعلام واستراتيجيات الإقناع والهيمنة الثقافية، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، المجلد 1، العدد 3، ص 223-246
14. كطاف هيدان نورة، 2023، النظرية الماركسية الأسس والتقييم، مجلة القانون والعلوم السياسية، المركز الجامعي بالنعامة، الجزائر، العدد 05، ص 397-425
15. كينه ميلوده وغانية البشير، 2022، العنف الرمزي دراسة في مفهومه وآلياته، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، المجلد 05، العدد 02، ص 191-199
16. ماركس وانجلز، 2014، البيان الشيوعي، ترجمة، العفيف الأخضر منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا.
17. المجالى قبلان، 2020، نحو فهم نظري لمفهوم الحركات الاجتماعية وأهميتها السياسية الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، الجزائر، مجلد 13، العدد 01، ص 118-141
18. مديرية الدراسات الاستراتيجية، 2017، مأساة مسلمي الروهينغا في ميانمار، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق.
19. نابت عبد النور، 2014، الدين والنظرية النقدية قراءة في مواقف ارنست بلوخ وايريك فروم وماكس هوركهايمر حول الدين، مجلة معارف، جامعة البويرة، الجزائر، المجلد 09، العدد (16)، ص 93-108.
20. نورالدين جوني، 2019، مدينة القدس وإستراتيجية الرد بالكتابة في الرواية العربية المعاصرة، مجلة الذاكرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، المجلد 07، العدد 02، ص 210-220.
21. وطفه على أسعد، 2009، من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف الرمزي قراءة في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي في التربية المدرسية، مجلة شؤون اجتماعية، جامعة الكويت، العدد 104، ص 45-102.